العتمة الآثرة

حين تصبحُ العتمةُ حبلى

بالماضي فتبعثُ من

صدفاتها مناديلَ

تمسحُ الآهاتِ

تصبحُ العتمةُ تأشيرةً لذاك

العالمِ المفقود ...

ومتى سافرنا بداخلنا ....!

اجتازنا الكونُ وما خفى..

بالعتمةِ نصير أسرى أناشيدِ

الجمالِ البري .. أسماؤنا

بلا وجهٍ أو عمر

نتحسسُ الجلدَ الثخين

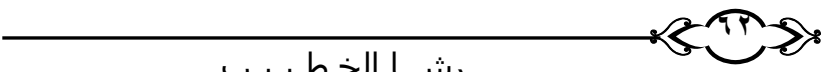

للأغلفةِ

كما لو أننا ننشدُ تلامسًا

يوقظُ في عروقِنا الكهرباء!

فأقطفُ من نبضاتي ما يُعلم

دربي

من جدائلِ العشبِ البحرى

المتدليةِ من الشباك

كأفاعٍ خضرٍ

وأخشى أن تمطرَنا

السماءُ بالجراد

ويطول المدُّ قصيدتي

ورغم ظلمتي

فوجهُكَ في كلِّ

ثقبٍ، شق

فيا ويلتي !!!!

أخافُ ألَّا أعتادكَ

أخافُ ألا أفعل؟!

عتمةُ الهوى تركتنا صغارًا

تجذبُنا الشموعُ لنحترقَ

تجذبُنا الشموعُ

لتنصهرَ الأمسياتُ

وبطاقاتُ الأعياد

فتنطفئ تلك السوناتا

كنقرةٍ وحيدةٍ

على مفاتيحِ القلبِ

وها هي العتمةُ

تنشرُ غلالتَها السوداءَ

على البحر

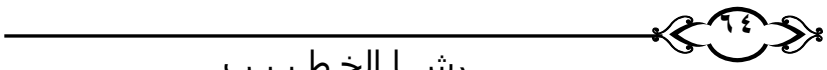

فتجذبُ الشواردَ

ليختارَ الموجُ

عنوانًا لقبورِنا

فالعتمةُ تستيقظُ

مع الغروب

تروي الوسائدَ بالدمعِ

نسترجعُ صورَ ما كان

تستيقظُ حين يكون

للرغبةِ صهيلٌ

داخلي تلجمُه الشفاه

في حضورِ الزمنِ

ووطأةِ المكان

٢٠١٤/٥/٢٤